تفسير الجلالين

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةً عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنُوا بِمَا قَالُوا كَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْزِيدَنَ كَثِيرًا مِنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلْيكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِب أُ الْمُفْسِدِينَ

«وقالت اليهود» لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى االله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا «يد االله مغلولة» مقبوضة عن إدرار الرزق علينا كنوا به عن البخل - تعالى االله عن ذلك- قال تعالى: «غُلَّتْ» أمسكت «أيديهم» عن فعل الخيرات دعاء عليهم «ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان» مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه «ينفق كيف يشاء» من توسيع وتضيق لا اعتراض عليه «وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك» من القرآن «طغيانا وكفرا» لكفرهم به «وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة» فكل فرقة منهم تخالف الأخرى «كلما أوقدوا نارا للحرب» أي لحرب النبي صلى االله عليه وسلم «أطفأها االله» أي كلما أرادوه

ردهم «ويسعُون في الأرض فسادا» أي مفسدين بالمعاصي «واالله لا يحب المفسدين» بمعنى أنه يعاقبهم.